

## تونس تقيم أياما دولية للخزف الفني بمشاركة عشرين بلدا

تواصل حتى الثامن من سبتمبر الجاري في مدينة الثقافة بالعاصمة تونس والمركز الوطني للخزف الفني سيدي قاسم الجليزي علاوة على المتحف الوطني بارودو، فعاليات الدورة التأسيسية لأيام قرطاج الدولية للخزف الفني التي انطلقت في الحادي والثلاثين من أغسطس الماضي، بمشاركة أزيد من عشرين دولة من مختلف قارات العالم.

محمد حشيشة، مدير الدورة ومدير المركز الوطني للخزف الفني سيدي قاسم الجليزي، ومهدي نجار مدير عام الوكالة الوطنية لإحياء التراث والتنمية الثقافية بتونس، وعدد من الخزافين الحرفيين والفنانين التشكيليين من تونس ومن بلدان عربية وأجنبية من المشاركين في الدورة.

وتضمنت المحطة الثانية لمهرجان الخزف معرضا للأعمال المشاركة في المسابقة الدولية للخزف الفني باعتبارها من أسس هذا المهرجان في دورته التأسيسية، وتقدر قيمتها بعشرين ألف دينار (حوالي 6.9 ألف دولار)، وبشارك فيها عدد كبير من المختصين في المجال من عدة بلدان، رغم أن العدد الأكبر من المتنافسين على الجائزة من تونس، إذ تنصّر أعمالهم المعرض المقام في الفضاء الأرضي بالمتحف الوطني في بارودو.

ومن التونسيين المشاركين في المسابقة تحضر كل من: ريم حمزة ونهاية الفوسفاتية وليندا عبداللطيف وكمال الكشو وعبد السلام الشرفي ورضا بن عرب وبلحسن الكشو، ليأتي المصريون في المركز الثاني في قائمة المشاركين في نفس المسابقة بستة خزافين، ليكون كل هؤلاء إلى جانب المتنافسين من الجزائر والعراق والأردن وإيران وتركيا والبرازيل والولايات المتحدة وأوكرانيا وإسبانيا وجورجيا.

### العام في أيام قرطاج الدولية للخزف الفني أنها تعني بما هو إبداعي وفني، فضلا عن الجانب التجاري والترويجي لأعمال العارضين

وقد تزامن انطلاق هذا المعرض مع يوم الأحد، الذي يكون فيه المتحف الوطني ببارودو مفتوحا للتونسيين مجانا، مما أضفى حركية غير معتادة على الفضاء، خاصة أن الأعمال المعروضة والمشاركة في المسابقة الدولية للخزف الفني تتقاطع كلها رغم اختلاف المضامين والمواضيع والمواد المستعملة، عند خاصية الجمالية والإبداع والتميز. وهو ما أجمع عليه أغلب الفنانين والحرفيين الحاضرين في المعرض. وتصدر الإشارة إلى أن المعرض سيواصل إلى غاية الثامن من سبتمبر الجاري، موعد الإعلان عن نتائج المسابقة، خاصة أن هيئة أيام قرطاج الدولية للخزف الفني اختارت لجنة تحكيم تضم خبراء دوليين في المجال من تونس ومن بلدان عربية وأجنبية. فيما تواصل بقية أنشطة المهرجان بمدينة الثقافة والمركز الوطني للخزف الفني سيدي قاسم الجليزي بالمدينة العتيقة لتونس العاصمة حتى اختتام الأيام، أيضا، في الثامن من الشهر نفسه.



المتحف الوطني ببارودو يفتح أبوابه للتجارب المبتكرة

صابر بن عامر  
صحافي تونسي

تونس - خلال افتتاح الدورة التأسيسية لأيام قرطاج الدولية للخزف الفني التي تستضيفها مدينة الثقافة بالعاصمة تونس حتى الثامن من سبتمبر الجاري، أعلن السبت، محمد زين العابدين، وزير الشؤون الثقافية التونسية، عن بعث متحف للخزف الفني المعاصر بتونس، وهو المشروع الذي قال عنه محمد حشيشة، مدير الأيام، "أخيرا تحول المشروع الذي طالما حلم به الخزافون والحرفيون والمبدعون في مجال فن الخزف إلى حقيقة".

وفي حفل الافتتاح الذي حضرته عدة شخصيات تونسية وأجنبية وبعثات دبلوماسية علاوة على الفنانين المشاركين في الدورة الأولى لأيام قال وزير الشؤون الثقافية التونسية "أعلن بكل فخر عن بعث متحف للخزف الفني المعاصر بتونس، وذلك بدعم من الدولة التونسية ووزارة الثقافة للمبدعين في هذا القطاع الفني، مع حرصنا الشديد على توفير كل إمكانيات إنجاح الدورة التأسيسية لمهرجان قرطاج الدولي للخزف الفني".

وسجلت الدورة التأسيسية مشاركة أكثر من عشرين دولة من مختلف القارات في العالم، وتم تقسيم الفضاء العلوي لمدينة الثقافة إلى أروقة كانت بمثابة معارض لأعمال العارضين من فنانين وحرفيين وباعثين من بلدان عربية وغربها بالشراكة مع بعض الجهات التونسية (الداخلية) المشهورة بالخزف الفني، وهي: نابل والمكنين (شمال شرق) وقالة (جنوب) وسجنان والكاف (شمال غرب).

والهام في أيام قرطاج الدولية للخزف الفني في دورتها التأسيسية أنها تعنى بما هو إبداعي وفني، فضلا عن الجانب التجاري والترويجي لأعمال العارضين. وقد ألفت خصوصية التظاهرة بظلالها على الفضاء الذي احتضن حفل الافتتاح على نحو أصبحت فيه مدينة الثقافة أشبه بمخابر للخزافين والحرفيين. وهو ما عملت عليه هيئة المهرجان والجهات المشاركة في تنظيمه وفي مقدمتها وكالة إحياء التراث والتنمية الثقافية بتونس، وذلك من خلال إبراز أهمية الخزف وإمكانيات المبدعين في المجال، من حرفيين وفنانين، عبر تحويله من مادة ومجال استعمالي إلى مجال فني وإبداعي، خاصة أن ما تزخر به تونس من كفاءات في المجال من مختلف الأجيال كفضل بتدعيم وتعزيز موقع تونس على المستويين العربي والعالمي لتحويل تونس إلى سوق فنية عالمية على غرار الصين الرائدة في هذا المجال.

وبعد الافتتاح الرسمي للدورة الأولى من أيام قرطاج الدولية للخزف الفني، مساء السبت، احتضن المتحف الوطني ببارودو، صبيحة الأحد، حفل افتتاح ثانيا لهذا المهرجان النوعي بحضور

## «الموصل» فيلم تسجيلي أميركي يبحث في ما بعد تحرير المدينة العراقية

مخرج أميركي يتتبع خطوات صحافي عراقي عايش أهوال داعش



### القوات المشتركة نفت أي وجود للثانوية

بيوت كل من لا يتعاون معهم، ويقول أحد الأطفال إنه إذا جاء وقت صلاة المغرب ولم يدخل المسجد كان يمكن أن يفقد حياته على الفور.

### مناخ الشك

عارف طيفور من قوات البشمركة الكردية المقاتلة، يؤكد أن الطائفية لا تحرك قوائمه، وأنهم قريبون من السنة رغم ما ارتكبه السنة بحقهم من تصفيات جماعية في الأقاليم وغيرها. ويتحدث ضابط آخر عن شعوره بالانتماء بعد مقتل أحد زملائه أمام عينيه. ويصور الملا برفقة النقيب علاء متحف الموصل حيث نرى كيف نهبت محتوياته أو دمرت. ويقتبس الملا قول أحد الفلاسفة الغربيين: "الأمم التي يدمر تاريخها عليها أن تعيشه من جديد".

ونرى كيف يجتمع رجل من سكان الموصل اسمه عبدالله مع ابنه الذي لم يره منذ أشهر بعد تحرير المدينة ومع شقيقه، ثم يأخذنا المخرج بصحبة الملا إلى مخيم اللاجئين.. حيث يتم فصل الرجال عن النساء والأطفال. الرجال في السجن حيث يجري استجوابهم لمعرفة ما إذا كانوا من قوات داعش أم أنهم من المدنيين البرياء؟ ومناخ الشك والتشكك سائد بشكل كبير. والملا غير واثق من عدم وقوع انتهاكات لحقوق الإنسان.

ومن أكثر الشخصيات المحيرة في الفيلم شخصية ناصر عيسى أحد الأسرى من داعش، وكان يقوم بدور الوظ والإرشاد للشباب الجديد الذي يلتحق بالتنظيم. إنه ما زال على يقينه وإصراره بأنه سار في طريق الحق: ألا يأمرنا الله بتطبيق الشريعة؟ القانون الوضعي؟ هل الإنسان أفضل أم الله؟ أي زمن الذي تقول إنه تغير؟ هل تغير القرآن؟ سلبيات؟ إنها ليست سلبيات ففي أي نظام لا يخلو الأمر من الإخفاء.. إلخ.

هذا اليقين المطلق الذي لا يقبل الجدل أكثر ما يقلق الملا ويقلق المشاهدين أيضا. فهل نهاية التنظيم في الموصل هي نهاية للفكر الذي أنتج التنظيم الإرهابي؟ أم هنادي قالت للصحافي صراحة إنها لا تخشى العدو المباشر بل الخوف كله من العدو الكامن في الداخل، فهي تعتقد أن داعش موجود "داخل السلطة في بغداد، في الوزارات وفي المخابرات وفي الشرطة وفي الإدارات المختلفة"، وهذا هو الخط الحقيقي.

"الموصل" فيلم سريع الإيقاع، مكثف، واضح الرؤية، جريء في طرحه، يوجه بطله المرافق للقوات العراقية الكثير من الأسئلة لكنه لا يقتنع بما يحصل عليه من إجابات، فالوضع بأسره يبقى ملتبسا عنده، رهينة للمستقبل.. ويظل المستقبل مفتوحا على الاحتمالات كلها.

قاموا بصب مواد حارقة فوق عدد كبير من براميل النفط وأشعلوا فيها النيران بعد دخولهم المدينة، وتسبب الدخان الأسود الناتج عن الاحتراق (والذي استمر كما نرى في الصورة) في صبغ جلود الأغانم باللون الأسود وكذلك جلد بيدي الصبي.

ويقول طفل آخر ممن تمكنوا من الفرار من المدينة إنه لم يذهب إلى المدرسة منذ أن كان في الصف الرابع الابتدائي، فمدارس مغلقة. في البداية يلتقي الصحافي برجل يدعى "الشمساح" (يطلقون عليه لقب "الشمساح") وهو أحد القادة العسكريين في الحشد الشعبي (الشبيعي) وقد كان محاميا، لكنه ترك المحاماة ونذر نفسه للقضاء على داعش، كما أنه يكتب الشعر.

ثم يلتقي بالمرأة الوحيدة في قوات الحشد الشعبي، وهي "أم هنادي" التي قتل زوجها على يدي تنظيم داعش، وتروي كيف أصرت على الدخول إلى الجزء الخاضع لداعش من المدينة رغم خطورة الوضع، وتمكنت من سحب جثمان زوجها لمسافة خمسين مترا والعودة به في سيارة دون أن تابه للأنغام. ورغم أنها من السنة، إلا أنها لا ترى غضاضة في القتال ضمن صفوف الشيعة، تطهي الطعام لهم في المساء وتحمل السلاح في الصباح.

### البحث عن الانتقام

هذه النزعة الانتقامية لدى أم هنادي وغيرها بالطبع، تُلْق على الملا الذي يتوقف كثيرا ويتساءل حول ما سيحدث فيما بعد، وهل يستمر الويام والتكاتف بعد تحرير المدينة، أم ستشهد الموصل الانقسام والفرقة والافتتال بسبب التعصب المذهبي والطائفي؟ الجميع يؤكدون له أن العراقيين تخلوا إلى الأبد، عن الطائفية، وأن الانقسام موجود فقط عند السياسيين في بغداد، لكن الملا لا يتفق فيما يُقال له بل بيدي تشككه مع الضوابط.

مع النقيب علاء أحد ضباط الجيش العراقي، يشارك الملا في تصوير بعض المعارك المباشرة، يدخل مع الجنود إلى جزء خطر من المدينة حيث يكمن قناصو داعش داخل البيوت المخفخة، ويصور المخرج عن قرب التعقب وقتل القناص وكذلك إصابة أحد الجنود مع غياب كامل للخدمات الطبية الحديثة. النقيب علاء، وهو من القوات الخاصة العراقية، يقول إن بوسعه القضاء على داعش وتحرير المدينة في يوم واحد فقط، ولكن الثمن سيكون باهظا من المدنيين البرياء.

يروى بعض الناجين من داعش في المناطق المحررة كيف كان التنظيم يستخدم السكان كدروع بشرية، وكيف كان مقاتلو التنظيم يحرقون ويدمرون

في العام الماضي عرض مهرجان فينيسيا السينمائي الفيلم الإيطالي التسجيلي الطويل "داعش غدا: الأرواح المفقودة في الموصل" الذي يعتبر أفضل فيلم تسجيلي طويل عن "تنظيم الدولة الإسلامية" (داعش) والأكثر توازنا واكتمالا، فهو ليس فقط عن مقاتلي التنظيم وجرائمهم، بل وعن ضحاياه أيضا من "أبناء داعش" أنفسهم وعائلاتهم بعد تحرير مدينة الموصل في يوليو 2017.

الجديد بعد تحرير الموصل، يمكن أن يشهد تحقيق الأمن والأمان والمصالحة والاحتواء، أم ستظل الفرقة قائمة، خاصة مع تآج شهوة الانتقام.

### الجرح الذي لم يلتئم

العنوان الفرعي للفيلم هو "الجرح الذي لم يلتئم في نفسية الأمة"، وهو يشير بوضوح إلى طبيعة المازق الإنسانية القائمة. والمخل إلى الفيلم هو الصحافي العراقي علي الملا، الذي ينتقل من مكان إلى آخر، متابعاً كل ما يحدث خلال تلك الفترة الحاسمة في تاريخ الصراع داخل العراق، يجري المقابلات، يسجل يومياته، يتأمل فيما يراه ويتوقف أمام الكثير من الأغايز في حيرة وقلق على المستقبل.

يتابعه في انتقالاته ويرصد هواجسه مخرج الفيلم الأميركي دانييل غابرييل، الذي كان فيما سبق، ضابطاً في قسم مكافحة الإرهاب التابع للمخابرات المركزية الأميركية وسبق أن عمل في أفغانستان والعراق، أي أنه يعرف المنطقة جيدا ويفهم ثقافتها، وهذا هو فيلمه الأول، وفيه يتبع أسلوباً يقوم على الوثوق والتحقيق، ومرافقة بطله الصحافي وجعلنا نرى الأحداث من منظوره كعراقي، وكيف يسير أغوار كل طرف من الأطراف التي يجمعها الآن هدف واحد هو القضاء على داعش واستعادة الموصل.

وهو ينتقل بين من يرى أنهم يعبرون كإفضل ما يكون عن السنة والشيعة والأكراد والمسيحيين الذين يجتمعون معا ضمن هذه القوات. وعبر أقسام الفيلم المختلفة، حيث يقوم الملا بعمل مقابلات مع عشرة أفراد، يصحب البعض منهم في الهجوم على المدينة في مشاهد حية للأحداث العنيفة التي تستخدم فيها الأسلحة الثقيلة، يخاطر فيها بحياته ويتقرب كثيرا من الموت، مصورا الدمار الذي نزل بالمدينة، مع الكثير من اللقطات التسجيلية (من الأرشيف) لجرائم داعش: قطع الرؤوس، وحرق المسيحيين، وإلقاء الخليلين من فوق أسطح المنازل.

ويتوقف الصحافي أمام صبي يرعى قطيعا من الماشية في الضفة الأخرى من نهر دجلة مقابل الموصل. يلاحظ أن الأغانم قد اصطبغت باللون الأسود وكذلك بيدي الصبي. يسأله "كيف حدث هذا؟"، يروي له الصبي أن مقاتلي داعش

أمير العمري  
كاتب وناقد سينمائي مصري

فينيسيا (إيطاليا) - في الدورة الحالية من مهر جان فينيسيا عرض خارج المسابقة الفيلم الأميركي التسجيلي "الموصل" (86 دقيقة) Mosul للمخرج دانييل غابرييل. وهو تجربة جديدة تسير على خطى الفيلم السابق الذي عرض في العام الماضي وتعني به الفيلم التسجيلي الإيطالي "داعش غدا: الأرواح المفقودة في الموصل" Isis Tomorrow: The Lost Soulof Mosul وإن اختلفت زاوية التأمل.

فبينما كان الفيلم الإيطالي يبدأ بعد ستة أشهر من تحرير الموصل، يبدأ الفيلم الجديد قبل التحرير، في 2016 بعد أن تمكن تنظيم داعش من السيطرة على الموصل بعد انسحاب قوات الجيش العراقي من حولها وترك الكثير من الأسلحة التي نهباها مقاتلو التنظيم.

ويستعرض الفيلم الجديد المازق الإنسانية العراقي متوقفا أمام نماذج للعراقيين الذين انغمسوا في النزاع بإرادتهم كجنود في قوات الجيش أو قوات الحشد الشعبي أو التحالف العشائري، بهدف تحرير المدينة، أو الذين انعكست عليهم أحداث العنف وأصبحوا ضحايا لها.

«الموصل» فيلم سريع الإيقاع، مكثف، واضح الرؤية، جريء في طرحه، حيث يبقى الوضع بأسره ملتبسا، رهينة للمستقبل

وكما كان الفيلم السابق يتوقف أمام الحالة "الإنسانية" لما بعد تحرير الموصل، ويترجح الكثير من التساؤلات حول المصير المنتظر لأعضاء التنظيم وعائلاتهم الذين أصبحوا أسرى في أيدي الجيش العراقي، يتوقف الفيلم الجديد أمام "مازق" الاختيار الإنساني، ويتناول المصير المنتظر لأحد الأسرى من قيادات داعش، ويحاول رسم صورة للمستقبل تبدو شديدة الضبابية والغموض، ويتساءل ما إذا كان الوضع